

النظر القائلة بأن مؤسستي الجيش ووزارة الدفاع هما اساس عملية « البناء القومي وغرس المثل الديمقراطية والمدنية » في المجتمع ، وان وزارة الدفاع هي « رائدة » التحديث في اسرائيل ، وان احتياجات العصر تتطلب ان تكون وزارة الدفاع والجيش ، وليس الهستدروت او الماباي ، اساس بناء المجتمع .

المرحلة الثالثة : اذن لم يكن مستغربا ان تكون العلاقات بين كل من الجناح المدني (الماباي ونهستدروت) والجناح العسكري (الجيش ووزارة الدفاع) قد بدأت بالتوتر والتردي . وبنوع من التظاهرة السياسية الضاغطة اعلن بن جورويون - كعادته - استقالته . ولكنه هذه المرة ترك يمضي عن المسرح السياسي دون ان يجد من « يرحوه ملحا » العودة عنها ، وهكذا خلف ليفي اشكول زميله بن جورويون بدءا من ١٦ حزيران (يونيو) ١٩٦٢ (١٢) .

تحركت ازمة لانون ، للمرة الثالثة ، بعد ان اكتسبت ابعادا اوسع . فقد طلب اشكول من لانون العودة الى مجالات الماباي القيادية والى اللجنة التنفيذية اعتبارا من يوم ٢ ايار (مايو) ١٩٦٤ . عندها ، وبعد تسعة ايام فقط ، استقال ديان البن جورويوني من الوزارة احتجاجا . وسرعان ما عاد بن جورويون مطالبا الحكومة بفتح ملف لانون ولكنها رفضت ذلك في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٦٤ (١٢١) . وهكذا عادت حالة التمزق - حول الموضوع ذاته - لتتخسر الحزب (الماباي) والهستدروت بل والحركة الاشتراكية - الصهيونية بكاملها . وانتظمت مجموعة بن جورويون في جناح خاص عرف باسم « القوة الجديدة » بقيادة ديان - بيرس - واما حوشي زعيم الماباي في حينه (ولكن سرمان ما فشلت هذه المجموعة في كسب مؤتمر الماباي الى جانبها) (١٢٢) .

وعندما انتخب حزب الماباي اشكول في ٤ حزيران (يونيو) ١٩٦٥ رئيسا للوزارة بدلا من المرشح المنافس بن جورويون عاد الصراع فاشد بين التيارين المتصارعين داخل الحزب الحاكم . وفي ٢٠ ايار (مايو) ١٩٦٥ استقال بيرس من الوزارة وفي آب (اغسطس) ١٩٦٥ ، وبناء على ضغط من اللجنة التنفيذية للماباي ، اوصت « اللجنة العضوية » بفصل بن جورويون من الحزب ولهذا استقال ديان من الوزارة في ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٥ وتبعه

بن جورويون فاعلن استقالته من الماباي يوم ١٥ من الشهر ذاته واعلن الثلاثي بن جورويون - ديان - بيرس تشكيل حزبهم الجديد : رافي (١٢٢) .

هذه الاحداث الهامة تثير سلسلة من التساؤلات المشروعة : اين كان موقف الجيش من هذا الصراع؟ الم يقف الجيش مع بن جورويون مؤسسه واكبر المدافعين عنه ؟ اما ترك موشيه ديان باستقالته آثارا على الجيش وهو احد واضعي اللبنة الاولى في بنائه ؟ ثم ما اثر استقالة بيرس على وزارة الدفاع التي خلق لها وجودا حقيقيا ونهاها فعدت في عهده « امبراطورية » قائمة بذاتها ؟ باختصار : اي اثر تركه غياب هذا الهرم من المسؤولين الاسرائيليين (الذي يمثل بن جورويون قمته وكل من ديان وبيرس قاعدتيه الاثنان) على الجيش ومؤسساته ؟

الجواب على هذا السؤال الكبير له جانبان : **اولهما :** مجموعة من الوقائع والحقائق . **وثانيهما :** التطورات التي كشفت عنها احداث ١٩٦٧ . ولنبدأ بالوقائع والحقائق :

١ - موقف الجيش من صراع اشكول - بن جورويون (لانون) لم يكن موقفا موحدا . فمع ان قيادة الجيش وعددا من الضباط كانت اميل الى موقف محور بن جورويون - ديان - بيرس ، الا ان الضباط المتعاطفين مع حركتي الكيبوتس القومي والمتحد ، كانوا اميل للمريق الآخر (١٢٤) .

٢ - ان انتصار محور اشكول - جولدا مئير - سابير لم يمن اطلاقا انتصارا لسياسة « الاعتدال » المناقضة لسياسة الجيش ازاء المواجهة مع العرب . هذا ساعد على « اخراج » الازمة ، من وجهة نظر الجيش ، على انها صراع بين افراد ليس الا (١٢٥) .

٣ - والازمة ايضا لم تكن نتيجة لخلافات عقائدية حقيقية . ولا باس من الاستشهاد بمصدر صهيوني في هذا المجال . يقول المصدر : « في حين كان رافي يدعو الى « ديمقراطية حزبية » كان ينفذ في الوقت ذاته ، سياسة جد مركزية في مؤسسة الدفاع . فبيرس ، رئيس (دائرة الدفاع) اذان اسلوب ومنحى الهستدروت الاحتكاري في الوقت الذي كان يمارس فيه (ما يدعو ضده) في مؤسسات وزارة الدفاع . ايضا تحدى (بيرس) سياسة التوسع التي يمارسها الهستدروت واذان اساليب المحاباة